

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- تفسير؛ سورة "المتحنة" الآية / ٨-١١ /

- الدورة العلمية؛ نونية ابن القيم: فصل في الإشارة إلى ذلك من السنة

(تفسير الشيخ البراك)

القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآثُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلَا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠) وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ} [المتحنة: ٨-١١]

الشيخ: إلى هنا.

الحمد لله، في هذه الآيات بيان الفرق بين الكفار المحاربين وغير المحاربين، {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ} فهؤلاء الذين لم يحاربوا المسلمين ولم يُعِينُوا عَلَى حَرْبِهِمْ لَا مَانِعَ وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُوَاصِلُوهُمْ وَيَبَرُّوهُمْ وَيُحْسِنُوا إِلَيْهِمْ {أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}.

ولكن الذين نهى الله عن موالاتهم وعن نصرتهم ومعاونتهم هم الذين يحاربون المسلمين {إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}

ثم ذكر - سبحانه وتعالى - حكم النساء المهاجرات الفارّات من الكفار وأنه يجب قبولهنّ وعدم إرجاعهنّ إلى المشركين، وجاءت هذه الآية في هذا الشأن في خصوص النساء؛ لأنّ الصلح الذي جرى في السنة السادسة

يتضمّن أن من جاء من الكفار إلى المسلمين مسلماً أنه يُردُّ إلى المشركين، ومن جاء من المسلمين إلى المشركين مرتدّاً فإنه لا يُردُّ إلى المسلمين، وكان هذا الشرط قد شقَّ على بعض المسلمين، وبعد هذا صارت تأتي بعض النساء مهاجرات، فكان من الحرج عليهنَّ ردُّهنَّ إلى المشركين؛ لأنَّ النساءَ حالهنَّ ضعيفة بخلاف الرجال إذا رُدُّوا، إذا جاء الرجل مسلماً وُردَّ إلى المشركين يقوى أن يقاوم أو يفِرَّ أو ما أشبه ذلك، بخلاف المرأة فإنها ضعيفة فلهذا نزلت هذه الآية مقيدةً لذلك الشرط الذي تمَّ الصلح وناسخةً له، فكان هذا الشرط منسوخاً في شأن النساء في خصوص النساء.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاثْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ } ولكن إذا آويتوهنَّ فرُدُّوا إلى أزواجهنَّ ما أنفقوا { لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا } يعني: فإذا جاءت المسلمة مهاجرةً وبقيت وقبلها المسلمون فعلى المسلمين أن يعطوا زوجها ما أنفق؛ لأنَّ الفُرقة جاءت من قبلها بإسلامها وفرارها إلى المسلمين.

{ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ } وهذا إذا من الله بالزواج من أولئك المسلمات { وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ } أي: مهورهنَّ.

ثم قال -تعالى-: { وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ } نهي عن إمساك الكافرة، فلو ارتدت المسلمة فإنه لا يجوز أن تبقى العلاقة الزوجية بينهما، فلا يحلُّ للمسلم نكاح الكافرة، كما أن المسلمة لا يحلُّ لها أن تنكح الكافر، { وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا } كما تقدّم فإذا فرّرت المسلمة مرتدةً إلى المشركين أو بالعكس - كما تقدّم - فعلى من آوى هذه المرأة عليه أن يدفع النفقة التي بذلها الزوج من قبل { وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا }، { وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا } للمسلمين أن يطالبوا المشركين بما أنفقوا على زوجاتهم مهوراً لهنَّ وكذلك العكس، { وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }، نعم إلى هنا.

(تفسير السعدي)

القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله تعالى-:

وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَاتُ الْمُهِيبَةُ عَلَى عِدَاوَةِ الْكَافِرِينَ، وَقَعَتْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كُلِّ مَوْجِعٍ، وَقَامُوا بِهَا أَمَّ الْقِيَامِ، وَتَأَمَّنُوا مِنْ صِلَةِ بَعْضِ أَقَارِبِهِمُ الْمُشْرِكِينَ، وَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

فَأَخْبَرَهُمُ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَدْخُلُ فِي الْمُحَرَّمَ فَقَالَ: { لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } أَي: لَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ، وَالْمُكَافَأَةِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالْقِسْطِ لِلْمُشْرِكِينَ، مِنْ أَقَارِبِكُمْ وَغَيْرِهِمْ، حَيْثُ كَانُوا بِحَالٍ لَمْ يَنْتَصِبُوا لِقِتَالِكُمْ فِي الدِّينِ وَالْإِخْرَاجِ مِنْ دِيَارِكُمْ، فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَصِلُوهُمْ، فَإِنَّ صَلَاتَهُمْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، لَا مَحْدُورَ فِيهَا وَلَا تَبَعَةَ

الشيخ: أمَّا الكافر المحارب ولو كان من الأقارب فليس له حقُّ الصلَّة ما دام محاربًا؛ لأنَّ صلَّته فيها إعانَةٌ له على عداوة المسلمين وحرِّبهم.

القارئ: كَمَا قَالَ -تعالى- عَنِ الْأَبْوَيْنِ الْمُشْرِكِينَ إِذَا كَانَ وَلَدُهُمَا مُسْلِمًا: { وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا } [لقمان: ١٥]

وَقَوْلُهُ: { إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ } أَي: لِأَجْلِ دِينِكُمْ، عَدَاوَةَ لِدِينِ اللَّهِ وَلَمَنْ قَامَ بِهِ، وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ { وَظَاهَرُوا } أَي: عَاوَنُوا غَيْرَهُمْ { عَلَى إِخْرَاجِكُمْ } هَاكُمُ اللَّهُ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ بِالْمُودَّةِ وَالنُّصْرَةِ، بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَأَمَّا بِرُّكُمْ وَإِحْسَانُكُمْ، الَّذِي لَيْسَ بِتَوَلٍّ لِلْمُشْرِكِينَ، فَلَمْ يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْهُ، بَلْ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي عُمُومِ الْأَمْرِ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْأَقَارِبِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَدْمِيِّينَ، وَغَيْرِهِمْ.

{ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } وَذَلِكَ الظُّلْمُ يَكُونُ بِحَسَبِ التَّوَلِّيِّ، فَإِنْ كَانَ تَوَلِّيًّا تَامًّا كَانَ ذَلِكَ كُفْرًا مُخْرَجًا عَنِ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ، وَتَحْتَ ذَلِكَ مِنَ الْمَرَاتِبِ مَا هُوَ غَلِيظٌ، وَمَا هُوَ دُونَهُ.

قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ... } { الآيات:

لَمَّا كَانَ صَلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ صَاحَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمُشْرِكِينَ، عَلَى أَنْ مَنْ جَاءَ مِنْهُمْ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مُسْلِمًا، أَنَّهُ يُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ هَذَا لَفْظًا عَامًّا مُطْلَقًا يَدْخُلُ فِي عُمُومِهِ النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ، فَأَمَّا الرِّجَالُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْهَ رَسُولَهُ عَنْ رَدِّهِمْ إِلَى الْكُفَّارِ وَفَاءً بِالشَّرْطِ وَتَتَمِيمًا لِلصُّلْحِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَكْبَرِ الْمَصَالِحِ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَمَّا كَانَ رَدُّهُنَّ فِيهِ مَفَاسِدُ كَثِيرَةٌ أَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا جَاءَهُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ وَشَكُّوا فِي صِدْقِ إِيْمَانِهِنَّ، أَنْ يَمْتَحِنُوهُنَّ وَيَخْتَبِرُوهُنَّ بِمَا يَظْهَرُ بِهِ صِدْقُهُنَّ، مِنْ أَيْمَانٍ مُغَلَّظَةٍ وَغَيْرِهَا، فَإِنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ إِيْمَانُهَا غَيْرَ صَادِقٍ بَلْ رَغْبَةٌ فِي زَوْجٍ أَوْ بَلَدٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَاصِدِ الدُّنْيَوِيَّةِ.

فَإِذَا كُنَّ بِهَذَا الْوَصْفِ تَعَيَّنَ رُدُّهُنَّ وَفَاءً بِالشَّرْطِ، مِنْ غَيْرِ حُصُولِ مَفْسَدَةٍ، وَإِنْ امْتَحَنُوهُنَّ فَوُجِدْنَ صَادِقَاتٍ، أَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ مِنْهُنَّ مِنْ غَيْرِ امْتِحَانٍ، فَلَا يُرْجَعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ، {لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ} فَهَذِهِ مَفْسَدَةٌ كَبِيرَةٌ فِي رَدِّهِنَّ رَاعَاهَا الشَّارِعُ، وَرَاعَى أَيْضًا الْوَفَاءَ بِالشَّرْطِ، بِأَنْ يُعْطُوا الْكُفَّارَ أَزْوَاجَهُنَّ مَا أَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ مِنَ الْمَهْرِ وَتَوَابِعِهِ عَوَضًا عَنْهُنَّ، وَلَا جَنَاحَ حِينَئِذٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ وَلَوْ كَانَ لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فِي دَارِ الشِّرْكِ، وَلَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يُؤْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مِنَ الْمَهْرِ وَالنَّفَقَةِ، وَكَمَا أَنَّ الْمُسْلِمَةَ لَا تَحِلُّ لِلْكَافِرِ، فَكَذَلِكَ الْكَافِرَةُ لَا تَحِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُمْسِكَهَا مَا دَامَتْ عَلَى كُفْرِهَا، غَيْرَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهَذَا قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ} وَإِذَا نَهَى عَنِ الْإِمْسَاكِ بِعِصْمَتِهَا فَالْتَّهْيُ عَنِ ابْتِدَاءِ تَزْوِيجِهَا أُولَى، {وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ}

الشيخ: يعني الكافرة يجرم نكاحها ابتداءً واستدامةً، فمن أسلم وتحتته كافرة حرمت عليه، وإن أسلمت هي حرمت عليها وتعلق أمر نكاحها على أمر العدة فإن أسلم الآخر في العدة فهما على نكاحهما، وبعض أهل العلم يقول: إذا أسلم الآخر فهما على نكاحهما ولو بعد العدة ما لم تنزوج ما دامت يرغب كل منهما في العودة.

القارئ: {وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ} أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، حِينَ تَرْجِعُ زَوْجَاتِكُمْ مُرْتَدَاتٍ إِلَى الْكُفَّارِ، فَإِذَا كَانَ الْكُفَّارُ يَأْخُذُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَفَقَةً مَنْ أَسْلَمَتْ مِنْ نِسَائِهِمْ، اسْتَحَقَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَأْخُذُوا مُقَابَلَةَ مَا ذَهَبَ مِنْ زَوْجَاتِهِمْ إِلَى الْكُفَّارِ، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ خُرُوجَ الْبَيْضِ مِنَ الزَّوْجِ مُتَقَوِّمٌ، فَإِذَا أَفْسَدَ مُفْسِدٌ نِكَاحَ امْرَأَةٍ رَجُلٍ بِرِضَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ، كَانَ عَلَيْهِ ضَمَانُ الْمَهْرِ، وَقَوْلُهُ: {ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ} أَيُّ: ذَلِكُمْ الْحُكْمُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ هُوَ حُكْمُ اللَّهِ بَيْنَهُ لَكُمْ حُكْمُ اللَّهِ بَيْنَهُ لَكُمْ وَوَضَحَهُ {وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} فَيَعْلَمُ -تَعَالَى- مَا يَصْلُحُ لَكُمْ مِنَ الْأَحْكَامِ، فَيُشَرِّعُهُ بِحَسَبِ حِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ .

وقوله: {وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ}

الشيخ: إلى آخره

القارئ: أحسن الله إليكم.

(نويبة ابن القيم)

القارئ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- فِي "الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ فِي الْإِنْتِصَارِ لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ":

فصلٌ في الإشارة إلى ذلك من السنة:

الشيخ: لَمَّا ذَكَرَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- الْأَدْلَةَ عَلَى عُلُوِّ اللَّهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مِنْ آيَاتٍ وَأَشَارَ إِلَى آيَاتِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِهَذِهِ الصِّفَةِ لِمَسْأَلَةِ الْعُلُوِّ، عَقَدَ هَذَا الْفَصْلَ لِلْإِشَارَةِ إِلَى مَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ عَلَى عُلُوِّ اللَّهِ مِنَ السُّنَّةِ، فَهَمَا الْأَصْلَانِ اللَّذَانِ يُرْجَعُ إِلَيْهِمَا فِي مَعْرِفَةِ الدِّينِ، الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ: هُمَا الْمَرْجِعُ فِي مَعْرِفَةِ دِينِ اللَّهِ عَقِيدَةً وَشَرِيعَةً، وَسِيَّشِيرُ إِلَى جَمَلَةٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ وَيَفُوتُهُ أَشْيَاءٌ هُوَ اعْتَذَرَ عَنْ عَدَمِ ذِكْرِهَا لَصُعُوبَةِ سَرْدِهَا فِي النَّظْمِ.

القارئ:

وَأَذْكَرُ حَدِيثًا فِي الصَّحِيحِ تَضَمَّنَتْ كَلِمَاتُهُ تَكْذِيبَ ذِي الْبُهْتَانِ
لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلِيقَةَ رَبَّنَا كَتَبَتْ يَدَاهُ كِتَابَ ذِي الْإِحْسَانِ
وَكِتَابُهُ هُوَ عِنْدَهُ وَضَعُ عَلَى الْعَرْشِ الْمَجِيدِ الثَّابِتِ الْأَرْكَانِ

الشيخ: هَذَا الْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحِينَ ثَابِتٌ (أَنَّ اللَّهَ لَمَّا فَرَعُ مِنْ خَلْقِ الْخَلْقِ كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ مَوْضُوعٌ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي) فَهَذَا مِنْ أَدْلَةِ السُّنَّةِ عَلَى عُلُوِّ اللَّهِ بِقَوْلِهِ فِي اللَّفْظِ: فَهُوَ عِنْدَهُ وَضَعُ عَلَى الْعَرْشِ، طَفَهُو عِنْدَهُ، هَذِهِ الْعِنْدِيَّةُ الدَّالَّةُ عَلَى الْمَكَانِ فِي الْعُلُوِّ كَمَا قَالَ فِي الْمَلَائِكَةِ: {إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ} [الأعراف: ٢٠٦] فَهَذَا الْكِتَابُ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ.

القارئ:

وَكِتَابُهُ هُوَ عِنْدَهُ وَضَعُ عَلَى الْعَرْشِ الْمَجِيدِ الثَّابِتِ الْأَرْكَانِ
إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ تَسْبِقُ رَحْمَتِي غَضَبِي وَذَاكَ لِرَأْفَتِي وَحَنَانِي
الشيخ: يَعْنِي ذَكَرَ مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي النَّظْمِ، نَظَّمَ مَعْنَى الْحَدِيثِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ وَذَكَرَ مَضْمُونَهُ فِي الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ الْأَخِيرِ، نَعَمْ أَعَدَّ الْبَيْتَ

القارئ:

وَكِتَابُهُ هُوَ عِنْدَهُ وَضَعُ عَلَى الْعَرْشِ الْمَجِيدِ الثَّابِتِ الْأَرْكَانِ
إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ تَسْبِقُ رَحْمَتِي غَضَبِي وَذَاكَ لِرَأْفَتِي وَحَنَانِي

الشيخ: "وذلك لرحمتي وحناني"، هذا من المعنى لا أنه من لفظ الحديث، لكن المقتضي لكتابة هذا الكتاب هو رحمته - سبحانه وتعالى - أنه رحيمٌ بعباده، فالمقتضي لكتابة هذا الكتاب وأنَّ رحمته تسبقُ غضبه؛ لكمالِ رحمته ورأفته بعباده.

القارئ:

ولقد أشارَ نبينا في خطبةٍ نحوَ السماءِ بأصبعٍ وبنايَ

الشيخ: يشيرُ إلى ما فعله النبي - صلى الله عليه وسلم - لما خطبَ الناسَ بعرفة وقال: (اللهم هل بلغتُ، اللهم هل بلغتُ...) فقالوا: "نشهدُ أنك بلغتُ وأدّيتَ ونصحتَ"، فأشارَ إلى السماءِ بأصبعه وقال: (اللهم اشهدْ، اللهم اشهدْ) فهذه الإشارةُ إلى السماءِ من أصلح الأدلّةِ الفعليةِ على علوّه - سبحانه وتعالى -، فدلَّ على العلوِّ من السنّةِ جملةً من الأحاديثِ القوليةِ والفعليةِ.

القارئ:

مُستشهداً ربَّ السمواتِ العُلى ليرى ويسمعُ قوله الثقلانِ

أترأهُ أمسى للسمّا مُستشهداً أم للذّي هو فوقَ ذِي الأكوانِ

الشيخ: يعني: هل الرسولُ بإشارته يستشهدُ السماءَ أو يستشهدُ من فوقَ السمواتِ؟ الثاني هو المعقولُ والمفهوم، الذي فهمه الصحابة والتابعون، يستشهد ربَّ العالمين الذي فوقَ السمواتِ، لا يستشهد نفسَ السمواتِ، ذات السماء، نعم أترأه

القارئ:

أترأهُ أمسى للسمّا مستشهداً أم للذّي هو فوقَ ذِي الأكوانِ

الشيخ: سبحانه وتعالى

القارئ:

ولقد أتى في رُقِيَةِ المَرَضِ عَنِ الهادِي المُبِينِ أتمَّ ما تَبَيَّانِ

الشيخ: وهذا حديثٌ ثالثٌ أو رابعٌ، جاء في دعاءِ الرُقِيَةِ: (ربَّنَا اللهُ الذي في السَّماءِ تقدَّسَ اسمُكَ) الشاهد قوله: (ربَّنَا اللهُ الذي في السَّماءِ) أي: يا ربَّنَا اللهُ الذي في السَّماءِ تقدَّسَ اسمُكَ، (ربَّنَا اللهُ الذي في السَّماءِ تقدَّسَ اسمُكَ)

القارئ:

ولقد أتى في رُقِيَةِ المَرَضِ عَنِ الهادِي المُبِينِ أتمَّ ما تَبَيَّانِ

نَصُّ بَأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ فَاسْمَعُهُ إِنْ سَمَحْتَ لَكَ الْأُذُنَانِ
وَلَقَدْ أَتَى خَبْرٌ رَوَاهُ عَمُّهُ الْعَبْدُ مَسُومٌ صِنُّو أَبِيهِ ذُو الْإِحْسَانِ

الشيخ: أيضًا هذا حديث آخر وهو حديث العباس - مشهور - في ذكر الأبعاد التي بين السماء والأرض،
وبين السموات وفي آخره: (الله فوق العرش ويعلم ما أنتم عليه).

القارئ:

وَلَقَدْ أَتَى خَبْرٌ رَوَاهُ عَمُّهُ الْعَبْدُ مَسُومٌ صِنُّو أَبِيهِ ذُو الْإِحْسَانِ

الشيخ: رضي الله عنه

القارئ:

أَنَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى مِنْ فَوْقِهِ ۖ الْكَرْسِيُّ عَلَيْهِ الْعَرْشُ لِلرَّحْمَنِ

الشيخ: هذا اللفظ كون العرش على الكرسي هذا كأنه أراد الفوقية العامة، ضرورة أن العرش هو أعلى
المخلوقات فلا بد أن يكون فوق الكرسي، وليس مقصوده أن العرش على الكرسي، بل الذي جاء في
الحديث أن العرش فوق الماء، (والعرش فوق الماء)، (فبين السماء السابعة والعرش بحر بين أسفله وأعله كما
بين السماء والأرض، والعرش فوق الماء والله فوق العرش)، أمّا قوله: فوق الكرسي، فهذا يظهر أنه اضطره
النظم حتى يقول ذلك، ولا يقصد الفوقية المباشرة كما أن العرش فوق الماء، أيش قال الشيخ محمد على
الجملة ذي؟

القارئ: أحسن الله إليك، قال - رحمه الله تعالى -: حديث رواه العباس عن النبي - عليه الصلاة
والسلام -: "أن السموات السبع بينها مسيرة كذا وكذا وذكرها، وأن الكرسي فوق ذلك والعرش فوق

الكرسي وأن الله - تعالى - فوق العرش ينظر إلى عباده"، فهذا حديث دل على علو

الشيخ: ما في شك، انتهى؟

القارئ: انتهى أحسن الله إليك

الشيخ: نعم بعده

القارئ:

وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ يُبْصِرُ خَلْقَهُ فَانظُرْهُ إِنْ سَمَحْتَ لَكَ الْعَيْنَانِ
وَإِذْكَرَ حَدِيثَ حُصَيْنِ بْنِ الْمَدَنِ نَذَرَ الثَّقَةَ الرَّضَى أَعْنِي أَبَا عِمْرَانَ
إِذْ قَالَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ لِرَغْبَتِي وَلِرَهْبَتِي أَدْعُوهُ كُلَّ أَوَانٍ

الشيخ: هذا حديثٌ مشهورٌ عن حُصَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ لَه الرِّسُولُ: (كَمْ تَعْبُدُونَ؟) قَالَ: سَبْعَةٌ، سِتَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَوَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ، قَالَ: (مَنْ الَّذِي تَعْبُدُهُ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟) قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ، أَعَدَّ الْقَارِئُ:

وَإِذْ كَرَّ حَدِيثَ حُصَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ الثَّقَةِ الرَّضِيِّ أَعْنِي أَبُو عِمْرَانَ
الشيخ: عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، عِمْرَانُ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ هُوَ ابْنُ حُصَيْنٍ هَذَا.

الْقَارِئُ:

إِذْ قَالَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ لِرَغْبَتِي وَلِرَهْبَتِي أَدْعُوهُ كُلَّ أَوَانٍ
فَأَقْرَهُ الْهَادِي الْبَشِيرُ وَلَمْ يَقُلْ أَنْتَ الْمُجَسِّمُ قَائِلٌ بِمَكَانٍ
الشيخ: نَعَمْ أَقْرَهُ؛ لِأَنَّهُ نَطَقَ بِالْحَقِّ، قَالَ الْحَقُّ كَمَا قَالَ فِي شَأْنِ الْجَارِيَةِ كَمَا سَيَأْتِي

الْقَارِئُ:

فَأَقْرَهُ الْهَادِي الْبَشِيرُ وَلَمْ يَقُلْ أَنْتَ الْمُجَسِّمُ قَائِلٌ بِمَكَانٍ
حَيَّرْتَ بَلْ جَهَّيْتَ بَلْ شَبَّهْتَ بَلْ جَسَّمْتَ لَسْتَ بِعَارِفِ الرَّحْمَنِ

الشيخ: عَلَى حَدِّ قَوْلِ الْمَعْطَلَةِ نُفَاةَ الْعُلُوِّ، عِنْدَهُمْ مَنْ يَقُولُ هَذَا هُوَ..، قَوْلُهُ هَذَا يَقْتَضِي أَنَّ اللَّهَ فِي جِهَةٍ أَوْ أَنَّهُ جَسْمٌ أَوْ أَنَّهُ فِي حَيِّزٍ، وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ: "الْحَيِّزُ وَالْجِهَةُ" إِطْلَاقُهَا عَلَى اللَّهِ نَفْيًا وَإِثْبَاتًا هِيَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُجْمَلَةِ الَّتِي لَا يَصْحُحُ إِطْلَاقُهَا إِلَّا مَعَ الْبَيَانِ فِيهَا تَفْصِيلًا، إِذَا قَالَ قَائِلٌ: اللَّهُ فِي جِهَةٍ، يُسْأَلُ: "مَا الْجِهَةُ فِي مَفْهُومِكَ؟" إِنْ كَانَ يَرِيدُ بِالْجِهَةِ شَيْئًا مَخْلُوقًا، بَأَنَّ اللَّهَ يُحِيطُ بِهِ هَذَا الْمَخْلُوقُ، قُلْنَا: لَا، اللَّهُ لَا يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَإِنْ أَرَادَ بِالْجِهَةِ مَا وَرَاءَ الْعَالَمِ، فَاللَّهُ -تَعَالَى- مَتَمَيِّزٌ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، فَهُوَ هُنَاكَ فِي الْعُلُوِّ الْمَطْلُوقِ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ.

الْقَارِئُ:

هَذِي مَقَالَتُهُمْ لِمَنْ قَدْ قَالَ مَا قَدْ قَالَهُ حَقًّا أَبُو عِمْرَانَ

الشيخ: هَذِهِ مَقَالَتُهُمْ، يَقُولُ: إِنَّكَ حَيَّرْتَ أَوْ جَسَّمْتَ أَوْ حَيَّرْتَ أَوْ جَسَّمْتَ أَوْ جَهَّيْتَ عَلَى حَدِّ كَلِمَاتِهِ الَّتِي قَالَهَا، يَقُولُ: هَذِهِ مَقَالَتُهُمْ لِمَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ حُصَيْنُ أَبُو عِمْرَانَ، نَعَمْ أَعَدَّ الْبَيْتَيْنِ الْقَارِئُ:

فَأَقْرَهُ الْهَادِي الْبَشِيرُ وَلَمْ يَقُلْ أَنْتَ الْمُجَسِّمُ قَائِلٌ بِمَكَانٍ
حَيَّرْتَ بَلْ جَهَّيْتَ بَلْ شَبَّهْتَ بَلْ جَسَّمْتَ لَسْتَ بِعَارِفِ الرَّحْمَنِ

هَذِي مَقَالَتُهُمْ لِمَنْ قَدْ قَالَ مَا قَدْ قَالَهُ حَقًّا أَبُو عِمْرَانَ
فَاللَّهُ يَأْخُذُ حَقَّهُ مِنْهُمْ وَمِنْ أَتْبَاعِهِمْ فَالْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ

الشيخ: لأن رمي المتكلمين المعطلة، رميهم للمثبت بأنه يقول ذلك في رب العالمين، هذا ظلم وعدوان، والله -تعالى- يُنصِفُ المَظْلُومَ مِنَ الظالمِ، فهذا عدوان منهم إذا قالوه في مُعَيَّنٍ أو قالوه بإطلاقِ فالله -تعالى- سيُنصِرُ للمظلوم ويأخذ حقه منهم والحق له -سبحانه وتعالى-، فيجمع هؤلاء بين التَّنْقِصِ برَبِّ العالمين والظلم للموحدين، يجمعون بين تعطيل رب العالمين والتَّنْقِصِ له والظلم لأوليائه وأتباع رسوله.

القارئ:

وَإِذْ كَرَّ شَهَادَتُهُ لِمَنْ قَدْ قَالَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ بِحَقِيْقَةِ الْإِيمَانِ

الشيخ: يشير إلى حديث الجارية

القارئ:

وَشَهَادَةُ الْعَدْلِ الْمُعْطَلِ لِلَّذِي قَدْ قَالَ ذَا بِحَقِيْقَةِ الْكُفْرَانِ

الشيخ: المعطل يرمي من يقول: "الله في السماء" يرميه بالكفر؛ لأنَّ عنده أن وصفَ الله بالعلو والفوقية يستلزم أمورًا تُوجِبُ الكفر، تُوجب الكفر عنده، وشهادة

القارئ:

وَشَهَادَةُ الْعَدْلِ الْمُعْطَلِ لِلَّذِي قَدْ قَالَ ذَا بِحَقِيْقَةِ الْكُفْرَانِ

الشيخ: وَصَفَ المعطل بالعدل على سبيل التَّهْكُمِ، وإلا فالمعطل ليس عدلاً، بل هو مبتدع ضالُّ فاسقٌ فليس بعدل، وشهادته باطلة، فهو يشهد على الموحد بالكفر، يشهد على الموحد المثبت للصفات والعلو يشهد عليه بالكفر، وهذا نقيض شهادة النبي فالله شهد للمثبت بالإيمان وهذا يشهد للمثبت بالكفران، نعم أعد بيتين

القارئ:

وَإِذْ كَرَّ شَهَادَتُهُ لِمَنْ قَدْ قَالَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ بِحَقِيْقَةِ الْإِيمَانِ

الشيخ: صلى الله عليه وسلم

القارئ:

وَشَهَادَةُ الْعَدْلِ الْمُعْطَلِ لِلَّذِي قَدْ قَالَ ذَا بِحَقِيْقَةِ الْكُفْرَانِ

الشيخ: فالشهادتان على النقيض، شهادة المعطل نقيض شهادة الرسول -عليه الصلاة والسلام- فالرسول شهد لمن أثبت العلو بالإيمان، وهذا يشهد له بالكفران.

القارئ:

واحكمم بأيهما تشاء وإنني لأراك تقبل شاهد البطلان

الشيخ: لأراك، يعني: واحكم أي الشهادتين حق، فاحكم بين الشهادتين، وإنني لأراك تشهد نعم

القارئ:

لأراك تقبل شاهد البطلان

الشيخ: لأراك: لأظنك، بناءً على ما غلب على الناس من المذاهب الكلامية، والقول بالتعطيل، يقول: وإنني لأراك، فكأنه يخاطب أحد المعطلة أو أحد المنتمين لهذه المذاهب، فاحكم فاحكم

القارئ:

واحكمم بأيهما تشاء وإنني لأراك تقبل شاهد البطلان

إن كنت من أتباع جهم صـ محب التعطيل والبهتان والعدوان

الشيخ: نعم، بهذا القيد قيده، قال: "إن كنت من أتباع الجهم فستشهد بالشهادة الباطل"، وستشهد، "لأراك تشهد" لكن قيده قال: إن كنت من أتباع جهم فسيشهد شهادة المبطل وهو الشهادة بالكفران على من أثبت العلو.

القارئ:

واذكر حديثاً لابن إسحاق الرضى ذاك الصدوق الحافظ الرباني

طالب: الرضى وإلا الرضى يا شيخ؟

الشيخ: اقرأ البيت

القارئ:

واذكر حديثاً لابن إسحاق الرضى ذاك الصدوق الحافظ الرباني

الشيخ: يظهر أن الشيخ يستعمل "الرضى" كثيراً وهي أوفق لوزن البيت، "واذكر حديثاً ابن إسحاق الرضى!" يظهر أن البيت لا يستقيم مع: "الرضى"

القارئ:

في قصة استسفائهم يستشفعو ن إلى الرسول برية المنان

الشيخ: نعم سيأتي التصريح بمعناه، وهو الحديث الذي رواه جبير بن مطعم في قصة الأعرابي الذي قال للنبي: "إنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك"، فغضب النبي -عليه الصلاة والسلام- وأنكر عليه القارئ:

في قصة استشفائهم يستشفعو ن إلى الرسول بربه المنان
فاستعظم المختار ذاك وقال شأ ن الله رب العرش أعظم شان
الله فوق العرش فوق سمائه سبحان ذي الملكوت والسلطان
ولعرشه منه أطيظ مثل ما قد أط رحل الركاب العجلان

الشيخ: هذا حديث الأطيظ المشهور الذي فيه أن للعرش أطيظاً كأطيظ الرحل عليه الراكب، وهو صوت الأطيظ: هو صوت الرحل، وهو الذي يجلس عليه الراكب على البعير، الي [الذي] يُسمونه الآن اسم "الشداد" واسمه الرحل، إذا ركب عليه ثقل الحمل عليه صار له صوت نقيض يمكن من نوع نسيمه "يُصرصر" إذا ثقل الحمل على الرحل، أو ثقل الراكب على الرحل صار له نقيض أو أطيظ طالب: "ولعرشه منه" ماذا يقصد بـ "منه"؟

الشيخ: أيش تقول؟

الطالب: "ولعرشه منه"

الشيخ: أيش فيه؟

الطالب: ماذا يقصد بـ "منه"؟

الشيخ: من الله

القارئ:

لله ما لقي ابن إسحاق من الجهمي إذ يرميه بالعدوان
ويظلل يمدحه إذا كان الذي يروي يوافق مذهب الطعان

الشيخ: يعني: أصحاب الأهواء يمدحون الراوي إذا روى ما يوافق أهواءهم ويذمونه إذا روى ما يخالف أهواءهم، هذا شأن المتبع لهواه يدور مع هواه مدحاً وذمماً، فطعنوا على ابن إسحاق لروايته هذا الحديث ولو روى حديثاً غيره مما يوافق أو يكون فيه شبهة لهم مدحوه، أعد البيت القارئ:

لله ما لقي ابن إسحاق من الجهمي إذ يرميه بالعدوان

وَيُظَلُّ يَمْدَحُهُ إِذَا كَانَ الَّذِي يَرُوي يُوَافِقُ مَذْهَبَ الطَّعَّانِ

الشيخ: الطَّعَّانُ ليس مدحًا الطَّعَّانُ المعتدي الطاعنُ على الحقِّ وأهله، "يوافق مذهب الطَّعَّانِ"؛ لأنَّ كلمة الطَّعَّانِ تارةً يستعملها ابن القيم مدحًا، الطَّعَّانِ يعني: المجاهد الطَّعَّانِ لعدوِّه، وتارةً استعملها هنا للطَّعْنِ العُدواني، الطعنُ العُدواني

القارئ:

كَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْهُمْ أَمْثَالَ ذَا فَالْحَكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الشَّانِ

هَذَا هُوَ التَّطْفِيفُ لَا التَّطْفِيفُ فِي ذَرْعٍ وَلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانٍ

الشيخ: يقول: "هذا هو التَّطْفِيفُ"، يعني ما يوافق الهوى تقبله وتمدحُ مَنْ أتى به، وما خالف هواك تذرُّه وتدفعه هذا من نوع ما قال الله في المطففين {الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ} (٢) وَإِذَا كَالُواهُمْ أَوْ وَرَثَهُمْ يُخْسِرُونَ} [المطففين: ٢، ٣] فَيَكِيلُ بِمِكَيَالَيْنِ كَمَا يُقَالُ، يَكِيلُ بِمِكَيَالَيْنِ، فَإِذَا كَالَ لِنَفْسِهِ كَالَ بِمِكَيَالٍ وَإِذَا كَالَ لغيره كَالَ بِمِكَيَالٍ آخَرَ، فهذا هو الذي يَكِيلُ بِمِكَيَالَيْنِ، وهذا هو التَّطْفِيفُ.

القارئ:

وَأَذْكَرُ حَدِيثَ نَزُولِهِ نِصْفَ الدُّجَى ... فِي ثَلَاثِ لَيْلٍ آخِرٍ أَوْ ثَانِ

الشيخ: وهذا إشارةٌ إلى أنَّ أحاديثَ أو حديثَ النزولِ هو من جملة أدلة العلو كما تقدَّم، الاستدلال بتنزيل القرآن وإنزاله هو من أنواع أدلة العلو، كذلك أحاديث نزول الرَّبِّ فِي ثَلَاثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ هُوَ مِنْ أَدْلَةِ الْعَلُو كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ النِّزُولَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ عُلُو.

القارئ:

فَنَزُولُ رَبِّ لَيْسَ فَوْقَ سَمَائِهِ فِي الْعَقْلِ مَمْتَنَعٌ وَفِي الْقُرْآنِ

الشيخ: يعني مَنْ لَيْسَ فِي الْعُلُوِّ يَمْتَنَعُ وَصْفُهُ بِالنِّزُولِ، مَنْ لَيْسَ فِي الْعُلُوِّ يَمْتَنَعُ عَقْلًا وَصْفُهُ بِالنِّزُولِ، أَعَدَّ هَذَا الْبَيْتَ

القارئ:

فَنَزُولُ رَبِّ لَيْسَ فَوْقَ سَمَائِهِ فِي الْعَقْلِ مَمْتَنَعٌ وَفِي الْقُرْآنِ

وَأَذْكَرُ حَدِيثَ الصَّادِقِ ابْنِ رِوَاحَةَ فِي شَأْنِ جَارِيَةٍ لَدَى الْعَشِيَّانِ

الشيخ: هذه قصة عبد الله بن رواحة، ابن رواحة قصته مشهورةٌ يذكرها مَنْ ترجم له ويذكرها المؤرِّخون، قصة مشهورةٌ، أن زوجته...، عَشِيَّ جَارِيَتَهُ فغضبت زوجته، فقال: أبدأ ما صار، قالت: اقرأ، اقرأ إن كنت قصة مشهورةٌ، أن زوجته...، عَشِيَّ جَارِيَتَهُ فغضبت زوجته، فقال: أبدأ ما صار، قالت: اقرأ، اقرأ إن كنت

صَادِقًا، فَآتَى بِأَيَاتٍ وَأَوْهَمَهَا أَنَّهُ قَرَأَنُ، وَالشَّاهِدُ مِنْهَا مَا فِي الْآيَاتِ مِنْ ذِكْرِ أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- فَوْقَ سَمَوَاتِهِ،
عِنْدَكَ الْآيَاتِ

القارئ: أحسن الله إليك

الشيخ: ماذا قال؟

القارئ: عبد الله بن رواحة أحسن الله إليك؟

الشيخ: آياته

القارئ: قال:

شَهِدْتُ بَأَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقُّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ

الشيخ:

شَهِدْتُ بَأَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقُّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ

وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ

القارئ: طاف

الشيخ: وفوق العرش رب العالمين، هكذا؟

القارئ: نعم أحسن الله إليك

الشيخ: هذا هو الشاهد، "وفوق العرش رب العالمين"، نعم، فقالت المرأة بطيبة: آمنتُ بالله وكذبتُ بصري؛
لأنَّهَا رَأَتْهُ عَلَى جَارِيَتِهِ، سُرِّيَّتِهِ.

القارئ:

وَاذْكَرَ حَدِيثَ الصَّادِقِ ابْنِ رَوَاحَةَ فِي شَأْنِ جَارِيَةٍ لَدَى الْعَشِيَّانِ

فِيهِ الشَّهَادَةُ أَنَّ عَرْشَ اللَّهِ فَوْقَ الْمَاءِ خَارِجَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ

وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ سَبَّحَانَهُ عَنِ نَفْيِ ذِي الْبُهْتَانِ

ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي اسْتِيعَابِهِ هَذَا وَصَحَّحَهُ بِلَا نَكَرَانِ

الشيخ: والله في النفس من كون عبد الله -رضي الله عنه- يقرأ عليها الآيات ويوهمها أنه قرآن، ولعدم
معرفة من مشئت عليها الحيلة، عفا الله عنها ورضي عنها، أيش قالوا في التحقيق عندك؟ تكلموا عنه؟

القارئ: قال -أحسن الله إليك-: أخرج هذه القصة الدارمي في "الرد على الجهمية"، وابن قدامة في

"إثبات صفة العلو"، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"، والسبكي في "طبقات الشافعية"، والدَّهْيِيُّ في

"السير"، وأوردتها ابن عبد البر في "الاستيعاب" وصحح طرقها كما سيأتي، وأوردتها الناظم في "اجتماع الجيوش ومختصر الصواعق"، وأوردتها شيخ الإسلام في "الحموية"، وشارح الطحاوية، وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه هذه القصة بلفظ آخر لهذه الأبيات وهي:

شهدتُ

الشيخ: إلى آخره

القارئ: نعم، أحسن الله إليك

الشيخ: كثيرٌ من هذه المرويات يثبتها الأئمة لما فيها من المعنى المقصود، مقصودهم ما في هذه القصة من ذكر العلو ولا، وكأنهم لا يدققون فيما تضمنته تضمنته القصة من الجوانب الأخرى، وإلا فهل يجوز أن يقرأ الإنسان أبياتاً ويقول: هذا قرآن؟ إذا قال لك جاهل: اقرأ عليّ قرآناً، فقرأت مثل هذه الأبيات التي فيها ذكر الله، أيجوز هذا توهمه أنه قرآن؟ لكنهم يروونها لمقصودٍ معيّنٍ ولا يدققون في محتوياتها الأخرى، والله أعلم، الشيخ محمد ما له عليها تعليق؟

القارئ: سم أحسن الله إليك؟

الشيخ: الشيخ محمد

القارئ: قال: حديث ابن رواحة هو أن عبد الله بن رواحة عنده جارية فدخلت عليه امرأته فأخذت السكين؛ لأنها غارت كيف تُجامع الجارية، فغارت منها، فقال: على مهلك، أتحين أن أقرأ عليك، والمعروف أن الجنب لا يقرأ القرآن، قالت: نعم، اقرأ، فقال:

شهدتُ بأن وعد الله حقٌّ وأن النار مثوى الكافرين

وأن العرش فوق الماء طافٍ وفوق العرش ربُّ العالمين

الشاهد قوله: "فوق العرش ربُّ العالمين" لما قرأ عليها البيتين قالت: إذا لا جماع؛ لأن الجنب لا يقرأ القرآن، فظننت أن هذين البيتين من القرآن فهدأ غضبها، فأخبر عبد الله بن رواحة النبي بذلك فأقره على قوله، وأن العرش فوق الماء طافٍ... وفوق العرش ربُّ العالمين"

الشيخ: وبدون تعقيب؟

القارئ: قوله: "ابن عبد البر في استيعابه" أي: كتاب "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" ابن عبد البر - رحمه

الله -

الشيخ: لكن الشيخ ما تعقب، ما في [لا يوجد] تعقيب على الجانب هذا؟

القارئ: لا، أحسن الله إليك

الشيخ: إي، عفا الله عنه، إن وجدتم من تعقّب على ما في القصة من التعبير عن الآيات بأنه قرآن فاذكروه

طالب: مشهور حسن سلمان، هذا طالب علم في الأردن ذكر كتاب في "فصص لا تثبت" وذكر منها هذه
الشيخ: وذكر من التعليل هذا المعنى؟

الطالب: يعني تعرّض لإسناده

الشيخ: لا، ما يكفي، لا، هو ذكر قصصاً مشهورة، فهذا هو الإشكال الذي في نفسي من هذه القصة فقط، ولكن إطباق الأئمة على ذكرها، اعتدائي أنهم لم يقصدوا إلى نقد المتن من كل وجه إنما قصدوا ذكر القصة لما فيها من المعنى المقصود، كما ذكر شيخ الإسلام نقولاً عن بعض المصنّفين فيها إشكالات وشيخ الإسلام لم يتعرّض لما فيها من الإشكالات؛ لأن مقصوده ما في المنقول مما يؤيد مقصوده، ولم يتعرّض للإشكالات الجانبية أو الداخلة تبعاً، المذكورة تبعاً كما في الحموية، نقل في الحموية نقولاً فيها بعض الإشكالات ولم يتعقّبها وإنما قصد ما تضمنه النقل من المعنى الذي قصد تقريره وإثباته.

القارئ:

وحديث معراج الرسولٍ فثابتٌ وهو الصريحُ بغاية التّبيان
وإلى إله العرشِ كان عروجُهُ لم يختلف من صحبه رجالان
واذكر بقصة خندقٍ حكماً جرى لقرينة من سعدٍ الرباني
شهد الرسولُ بأنّ حكم إلهنا من فوق سبعٍ وفقه بوزان

الشيخ: قصة سعد وحكمه في بني قريظة قال فيه الرسول: (لقد حكمت بحكم الملك من فوق سبع سموات) أو (من فوق سبعة أرفعة)

القارئ:

واذكر حديثاً للبراءٍ رواه أصحاب المساند منهم الشيباني
وأبو عوانة ثم حاكمنا الرضى وأبو نعيم الحافظ الرباني
قد صححوه وفيه نص ظاهر ما لم يحرفه أولو العدوان
في شأن روح العبد عند وداعها وفراقها لمساكل الأبدان
فتطلت تصعد في سماء فوقها أخرى إلى خلاقها الرحمن

حَتَّى تَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ رَبِّهَا فِيهَا وَهَذَا نَصُّهُ بِأَمَانٍ

الشيخ: ذكر معنى الحديث حديث البراء في صعود روح المؤمن من سماء إلى سماء، حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله هكذا اللفظ ورد، فالناظم أتى في الحقيقة بمضمون الحديث تمامًا.
القارئ:

وَأَذْكَرُ حَدِيثًا فِي الصَّحِيحِ وَفِيهِ تَحْذِيرٌ لِدَاتِ الْبُعْلِ مِنْ هُجْرَانِ

مِنْ سُخْطِ رَبِّ فِي السَّمَاءِ عَلَى الَّتِي هَجَرَتْ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا عِدْوَانِ

الشيخ: هذا حديث معروف في الصحيح، في الصحيح أن المرأة إذا دعاها زوجها فأبت أن تأتي وتجيّب سخط كان الذي في السماء ساخطًا عليها، يعني: الله، كان الذي في السماء ساخطًا عليها، وهذا هو الذي تحذره المؤمنة والمؤمن إنما يحذرون سخط الله.

القارئ:

وَأَذْكَرُ حَدِيثًا قَدْ رَوَاهُ جَابِرٌ فِيهِ الشِّفَاءُ لَطَالِبِ الْإِيمَانِ

فِي شَأْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْ فَضْلِ وَمِنْ إِحْسَانِ

بَيْنَهُمْ فِي عَيْشِهِمْ وَنَعِيمِهِمْ وَإِذَا بَنُورِ سَاطِعِ الْغَشِيَانِ

لَكِنَّهُمْ رَفَعُوا إِلَيْهِ رُؤُوسَهُمْ فَإِذَا هُوَ الرَّحْمَنُ ذُو الْغَفْرَانِ

الشيخ: سبحانه وتعالى

القارئ:

وَأَذْكَرُ حَدِيثًا قَدْ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ طَرِيقَهُ فِيهِ أَبُو الْيَقْظَانِ

فِي فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْيَوْمِ الَّذِي بِالْفَضْلِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ النَّصَانِ

يَوْمَ اسْتَوَاءِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الشَّانِ

الشيخ: أيش قال على الأثر هذا؟

طالب: في بيت سقط

الشيخ: بيت سقط من كلام من قراءة حسين؟

الطالب: نعم

القارئ: في نسخة أخرى قال: "فيسلم الجبار"، قال أحسن الله إليك:

وَأَذْكَرُ حَدِيثًا قَدْ رَوَاهُ جَابِرٌ فِيهِ الشِّفَاءُ لَطَالِبِ الْإِيمَانِ

في شأن أهل الجنة العليا وما يلقون من فضلٍ ومن إحسانٍ
بيناهم في عيشهم ونعيمهم وإذا بنورٍ ساطع الغشيانِ
لكنهم رفعوا إليه رؤوسهم فإذا هو الرحمن ذو الغفرانِ
فيسلم الجبارُ جلَّ جلاله حقًا عليهم وهو ذو الإحسانِ

الشيخ: شاهده قوله: {سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ} [يس:٥٨]

القارئ:

واذكر حديثًا قد رواه الشافعيُّ طريقه فيه أبو اليقظانِ
في فضل يوم الجمعة الذي بالفضل قد شهدت له النّصانِ
يوم استواء الربِّ جلَّ جلاله حقًا على العرش العظيم الشانِ

قال أحسن الله إليك

الشيخ: كأنّ مضمون هذا الأثر أو هذا الحديث أنّه فيه الإخبار بأنّ الله استوى على العرش يعني بعد الجمعة أو يوم الجمعة لَمَّا فرغ، والله تعالى يقول: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ... ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الأعراف:٥٤] استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض، بعد الفراغ من خلق المخلوقات، وكان يوم الجمعة هو آخر الأيام التي خلق الله فيها ما شاء، نعم اقرأ مضمون الأثر

القارئ: سم أحسن الله إليك؟

الشيخ: نعم اقرأ التعليق

القارئ: الهراس؟

الشيخ: لا، اقرأ التعليق على الحديث، على الأثر هذا عن الشافعي، ما رواه الشافعي

القارئ: نعم أحسن الله إليك قال: يشير الناظم في هذه الأبيات إلى ما روي عن أنس -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (أتاني جبريل في كفه كالمراة البيضاء فيها كالنكتة السوداء، فقلت: ما هذا الذي في يدك؟ قال: الجمعة، قلت: وما الجمعة؟ قال: لكم فيها خير، وهو عندنا سيد الأيام، ونحن نسميه يوم القيامة المزيد، قلت: ولم ذاك؟ قال: لأنّ الربّ تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديًا أبيض من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة ينزل على كرسيه من عليين، أو نزل من عليين على كرسيه..) الحديث بطوله أخرجه الشافعي في مسنده بنحوه، وفي كتاب "الأم" له، والدّارمي في "الرد على الجهميّة"، وابن أبي شيبة في "المصنّف"، وأبو عبد الرزاق ومحمد بن أبي شيبة في

"العرش"، وعبدُ الله ابنُ الإمامِ أحمدَ في "السُّنة"، والدارقطني وأبو نُعيم في "صفة الجنة" وفي "الحلية"، وابنُ مندَه في "الردِّ على الجهميَّة"، والآجريُّ في "الشرعية"، وابنُ أبي الدنيا في "صفة الجنة"، والبرَّازُ في "مسندِه"، وأورثه الهيثميُّ في "مجمَع الزوائد"

الشيخ: وأورده

القارئ: وأورده الهيثميُّ في "مجمَع الزوائد" وقال الطبرانيُّ في "الأوسطِ": ورجاله ثقاةٌ، وأورده الناظمُ في "زاد المعاد" وقال: ولهذا الحديثِ عدَّة طرقٍ ذكرها الدارقطنيُّ في "الرؤية"، وفي "اجتماع الجيوش" وقال: لهذا الحديثِ عدَّة طرقٍ جمعها أبو بكر بن أبي داودَ في جزءٍ، وأورده في "حادي الأرواح" وقال: هذا حديثٌ كبيرٌ عظيمُ الشأنِ رواه أئمةُ السُّنة وتلقَّوه بالقبول، وجمَل به الشافعيُّ مُسندهُ وعزاهُ لابنِ بطةَ في "الإبانة"، وأطال شيخُ الإسلامِ في ذكرِ طرقِه وشواهدِه وصحَّحَه، وللحديثِ طرقٌ غيرُ طريقِ أبي يقظان، والحديثُ على أقلِّ تقديرٍ حسنٌ بمتابعاته وشواهدِه.

الشيخ: الله المستعان، باقى من الفصل؟

القارئ: إي، باقى أحسن الله إليك

الشيخ: يعنى الفصل باقى فيه؟

القارئ: إي نعم أحسن الله إليك

طالب: خمسة وسبعين بيت الفصل

القارئ: باقى ثمانية عشر بيتاً

الشيخ: كم قرأت الآن؟ الفصل خمسة وسبعين؟

طالب: إي نعم، باقى [...] خمسة عشر

الشيخ: قف على هذا واقرأ شرح تعليق الهراس

القارئ: أحسن الله إليك

الشيخ: رحمه الله، رحمه الله، عجيب!

القارئ: أحسنَ اللهُ إليك، قالَ الشارحُ -رحمَهُ اللهُ تعالى-:

بعد أن فرغ من دلالة آيات الكتاب الحكيم على إثبات صفة العلو للعلي العظيم شرع في إيراد ما تضمنته السنة الصحيحة من دلالات واضحة وإشارات صريحة لا تخفى إلا على من أعمى الهوى والتعصب بصائر قلوبهم، فمن ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الصحيح: (إِنَّ اللَّهَ لَمَّا

خلق الخلق كتب في كتاب موضوع عنده فوق العرش أن رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي) فقوله: (في كتاب موضوع عنده فوق العرش) لا يحتاج إلى بيان أن تلك العنيدية تقتضي وجوده - سبحانه - فوق عرشه. ومن ذلك أيضًا ما ثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - في خطبة الوداع التي شهدها الجم الغفير من الصحابة أنه كان يُوجِّهُ إليهم نصائحَه ووصاياه: "ويشيرُ بإصبعه إلى السماء ثم يَنكُبُها إليهم، ثم يقول لهم: (أَلَا هَلْ بَلَغْتَ اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ) غيرَ مرَّةٍ، فالإشارةُ بإصبعه إلى السماء لا يعقلُ أنه أرادَ بها أن يستشهدَ بالسماءِ على تبليغه رسالةَ الله التي أرسله بها إلى خلقه، ولكنه أرادَ بها أن يُشهدَ ربَّه - عزَّ وجلَّ - في آخرِ جَمَعٍ وأعظمِ مشهدٍ حضره أنه أتمَّ رسالةَ ربِّه وبرئى من تبعه التَّقصيرِ والكَتمانِ، ولهذا قال لهم في آخرِ خطبته (فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ قَرَبًا مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ). ومن ذلك قوله في حديثِ الرُّقيةِ الذي رواه أبو داودَ وغيره كالطبراني والحاكم وأخرجه البيهقي في "الأسماءِ والصفاتِ" (رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ

الشيخ: لا، رَبَّنَا

القارى: (رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحِمْتَنَا فِي السَّمَاءِ، فَاجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي الْأَرْضِ أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ وَاغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحِمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ)

فقوله: (رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ) صريحٌ لا يسوغُ العقلُ تأويله أبدًا

الشيخ: لا يسوغُ

القارى: (رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ) صريحٌ لا يسوغُ العقلُ تأويله أبدًا لا بِمَلِكٍ ولا بِرَحْمَةٍ ولا بِأَمْرٍ ولا بِغَيْرِ ذَلِكَ مما يتكلَّفُه المعطلُّ، فإنَّ كلاً من الرحمة والأمرِ المذكورِ في الحديثِ، وقصارى شغبِ المُبطلين على هذه الأحاديثِ الصريحة أن يقولوا أنها أحاديثُ آحادٍ لا يُعولُ عليها في بابِ الاعتقادِ. ولكنَّ هذه الشبهةُ يردُّ عليها بأنَّ هذه الأحاديثَ وإنَّ كان كلُّ واحدٍ منها لا يفيدُ إلا الظنَّ إلا أنها إذا ضمَّ بعضها إلى بعضٍ تبلغُ مبلغَ التواترِ المعنويِّ، وهو مفيدٌ للعلمِ اليقينيِّ.

والعجبُ من هؤلاءِ المخدولين الذين يردُّون على هذه الأحاديثِ ويرفضون أخذَ عقائدهم منها، وهم إذا جاءهم خبرٌ منقطعٌ عن شخصٍ مجهولٍ يوافقُ أهواءَهُم طاروا به فرحاً وجعلوه حجةً لهم في مجالِ التَّأويلِ والإنكارِ، وكم رأينا من هؤلاءِ من ينقلُ عن أرسطو وأفلاطون الوثنيين، وعن أفلوطين

المسيحي، ويُقدّم ذلك على الوحي المنزل من عند الله، فَبَسَّ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُقَدِّمُوا كَلَامَ هَؤُلَاءِ الْكُفْرَةَ عَلَى كَلَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَأْخُذُوا دِينَهُمْ عَن أَهْلِ الشَّرْكِ وَالْإِلْحَادِ.

وَقَالَ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-: رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: كُنْتُ فِي الْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةٍ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَمَرَّتْ بِهِمْ سَحَابَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: (مَا تُسْمُونَ هَذِهِ؟) قَالُوا: السَّحَابُ، قَالَ: (وَالْمُزْنَ) قَالُوا: وَالْمُزْنَ، قَالَ: (وَالْعَنَانَ) قَالُوا: وَالْعَنَانَ" قَالَ أَبُو دَاوُدَ: "لَمْ أَتَقِنِ الْعَنَانَ جَيِّدًا" قَالَ: (هَلْ تَدْرُونَ مَا بُعِدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟) قَالُوا: لَا نَدْرِي، قَالَ: (إِنَّ بَعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، ثُمَّ السَّمَاءُ فَوْقَهَا كَذَلِكَ) حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ (ثُمَّ فَوْقَ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاوَاتِ السَّمَاءِ إِلَى سَمَاوَاتِ السَّمَاءِ، ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ أَوْ عَالٍ بَيْنَ أَظْلَافِهِمْ وَرُكْبِهِمْ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاوَاتِ السَّمَاءِ إِلَى سَمَاوَاتِ السَّمَاءِ، ثُمَّ عَلَى ظُهُورِهِمُ الْعَرْشُ مَا بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاوَاتِ السَّمَاءِ إِلَى سَمَاوَاتِ السَّمَاءِ، ثُمَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ).

ثُمَّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ وَفِيهِ: (إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَمَوَاتِهِ..) وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، وَرَوَاهُ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيُّ فِي "المُخْتَارَةِ" وَابْنُ مَنَدَةَ فِي "كِتَابِ التَّوْحِيدِ" وَهُوَ صَرِيحٌ فِي فَوْقِيَّةِ الدَّاتِ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ، وَهِيَ فَوْقِيَّةٌ حَسِيَّةٌ بِالْمَكَانِ، فَتَكُونُ فَوْقِيَّةُ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَى الْعَرْشِ كَذَلِكَ، وَلَا يَصِحُّ أَبَدًا حَمْلُ الْفَوْقِيَّةِ هُنَا عَلَى فَوْقِيَّةِ الْقَهْرِ وَالْعَلْبَةِ، وَإِلَّا لَتَفَكَّكَ مَعْنَى الْحَدِيثِ وَلَا يَبْقَى حِينَئِذٍ مَعْنَى لِتَخْصِيصِ الْعَرْشِ بِتِلْكَ الْفَوْقِيَّةِ، إِذْ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- فَوْقَ الْخَلْقِ جَمِيعًا فَاهِرٌ لَهُمْ.

وَأَمَّا حَدِيثُ حُصَيْنِ بْنِ مُنْذِرٍ فَقَدْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ حُصَيْنٌ: (كَمْ إِلَهًا تَعْبُدُ؟) قَالَ: سَبْعَةٌ، سِتَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَوَاحِدٌ فِي السَّمَاءِ. قَالَ: (مَنْ لِرِغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟) قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ، قَالَ: (فَاتْرِكِ السِّتَّةَ وَاعْبُدِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ وَأَنَا أَعْلَمُكَ دَعْوَتَيْنِ) فَأَسْلَمَ وَعَلَّمَهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يَقُولَ: (اللَّهُمَّ أَهْمِنِي رُشْدِي وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي..)

وَوَظَاهِرٌ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَقَرَّ حُصَيْنًا عَلَى مَا قَالَهُ مِنْ أَنَّ إِلَهَهُ الَّذِي يَدْعُوهُ فِي الرَّغْبِ وَالرَّهْبِ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ يَقُلْ لَهُ: "أَنْتَ مُجَسِّمٌ بِذَلِكَ" وَلَا "قَائِلٌ بِالْمَكَانِ" وَلَا قَالَ لَهُ: "حَيْرَتٌ" أَي: أَثْبَتَ الْحَيْرَةَ لِلَّهِ، وَلَا "جِبَّهَتْ" أَي: اعْتَقَدَتِ الْجِهَةَ، وَلَا "شَبَّهَتْ وَمَثَلَتْ" أَي: اعْتَقَدَتِ الْمُشَابَهَةَ وَالْمُمَاثَلَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يَرْمِي بِهَا الْمُعْطَلَةَ كُلَّ مَنْ قَالَ بِمِثْلِ مُقَالَةِ حُصَيْنٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ

عَلَى مَا يَقُولُهُ الظَّالِمُونَ الجَّاحِدُونَ لِصِفَاتِهِ وَسَيَأْخُذُ حَقَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ تُوفَّى الحَقُّوقُ لِأَصْحَابِهَا مِنْ كُلِّ ظَلَمٍ غَشُومٍ.

وَقَالَ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: قَوْلُهُ: وَادْكُرْ شَهَادَتَهُ الح.

إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ الجَارِيَةِ الَّتِي سَأَلَهَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (أَيْنَ اللهُ؟) فَقَالَتْ: "فِي السَّمَاءِ". ثُمَّ قَالَ لَهَا: (مَنْ أَنَا؟) فَقَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ.. فَقَالَ لِسَيِّدِهَا: (أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ). فَهَذِهِ شَهَادَتُهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِنَتِكَ الجَارِيَةِ بِالإِيمَانِ، فَقَارَنَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ شَهَادَةِ الجَهْمِيِّ المَعْطَلِ لِمَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهَا بِالكُفْرِ وَاحْكَمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيْهَمَا شِئْتَ، وَلَا أُرَاكَ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَصْحَابِ جِهَمِ المَوْصُوفِ بِالتَّعْطِيلِ لِتَعْطِيلِهِ ذَاتَ الرَّبِّ -جَلَّ شَأْنُهُ- عَنِ صِفَاتِهِ الوَاجِبَةِ لَهُ وَالعُدْوَانِ لِجَاوِزَتِهِ الحَقِّ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ النُّصُوصُ، وَالبُهْتَانِ لِكِذْبِهِ وَافْتِرَائِهِ عَلَى اللهِ، لَا أُرَاكَ إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ إِلَّا قَابِلًا لِشَهَادَةِ البُطْلَانِ وَمُنْحَازًا إِلَى فِتْنَةِ الشَّيْطَانِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَادْكُرْ حَدِيثًا الح

فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ إِعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللهِ تَهَكَّتِ الأَنْفُسُ وَجَاعَ العِيَالُ وَهَلَكَ المَالُ فَاسْتَسْقِ لَنَا رَبِّكَ فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِاللهِ عَلَيْكَ وَبِكَ عَلَى اللهِ"، فَسَبَّحَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: (وَيْحَكَ، أَتَدْرِي مَا اللهُ، إِنَّ اللهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، شَأْنُ اللهُ أَعْظَمُ) ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ. بَعْدَ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ، وَبَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالعَرْشِ، وَأَنَّ اللهُ فَوْقَ ذَلِكَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، وَأَنَّ لِلْعَرْشِ مِنْهُ أَطِيطًا وَهُوَ صَوْتُ الرَّحْلِ الجَدِيدِ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ لِرَاكِبِ عَجَلَانٍ، أَيْ: مُغْذِي فِي سَيْرِهِ.

الكلمة ليست واضحة أحسن الله إليك.

فَالرَّسُولُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِنَّمَا يَذْكُرُ ذَلِكَ لِلْإِعْرَابِيِّ فِي مَقَامِ التَّعْلِيمِ لَهُ بِشَأْنِ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَعَظْمَتِهِ تَرْبِيَّةً لِلْمَهَابَةِ فِي قَلْبِهِ حِينَ قَالَ تِلْكَ المَقُولَةَ التَّكْرَاءَ الَّتِي أَطْلَقْتَ لِسَانَ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالتَّسْبِيحِ وَالثَّنَاءِ، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ التَّعْظِيمَ وَالتَّنْزِيهَ لَيْسَ بِنَفْيِ الجِهَةِ وَالاِسْتِوَاءِ كَمَا يَدْعِي الجَهْمِيَّةُ السُّفَهَاءُ.

وَقَالَ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: "الله" يَعْنِي: فِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيَ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ الجَهْمِيِّ بِسَبَبِ رِوَايَتِهِ هَذَا الحَدِيثِ يَتَّهَمُهُ بِالعُدْوَانِ وَالكِذْبِ، وَلَكِنَّهُ يَظُنُّ يَمْدَحُهُ وَيُطْرِبُهُ إِذَا هُوَ رَوَى مَا يُوَافِقُ مَذْهَبَهُ فَهَذَا دَأْبُهُمْ

دَائِمًا تَصَدِيقٌ لِلرَّوَايِ فِيمَا لَا يُصَادِمُ قَضِيَّةً مِنْ قَضَايَا عُقُولِهِمُ الْخَاسِرَةِ، فَإِذَا رَوَى هُوَ نَفْسُهُ حَدِيثًا عَلَى خِلَافِ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ نَصِيْبُهُ مِنْهُمْ إِلَّا التَّشْنِيعُ وَالتَّكْذِيبُ، فَمَا أَجْدَرُ هَؤُلَاءِ بِاسْمِ الْمُطْفِفِينَ حَيْثُ يَسْتَوْفُونَ الَّذِي لَهُمْ وَيُنْكِرُونَ الَّذِي عَلَيْهِمْ فَهَذَا فَهُوَ التَّطْفِيفُ فِي الْحَقِيقَةِ لَا التَّطْفِيفُ فِي كَيْلٍ أَوْ ذِرَاعٍ أَوْ مِيزَانٍ. بَلْ أَجْدَرُهُمْ أَنْ يَكُونُوا مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: **{وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (٤٨) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}** [النور: ٤٨-٥٠]

وَأَمَّا قَوْلُهُ: "وَأَذْكُرُ حَدِيثَ نَزُولِهِ الْخ،

فَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ يَدُلُّ دَلَالَةً قَاطِعَةً عَلَى وُجُودِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فَوْقَ عَرْشِهِ، فَإِنَّ حَقِيقَةَ النُّزُولِ هِيَ انْتِقَالُ النَّازِلِ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَا دُونَهُ فَنَزُولٌ بَلَا فَوْقِيَّةٍ مُتَمَنِّعٍ فِي الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ جَمِيعًا، وَأَمَّا تَأْوِيلُهُ بِنَزُولِ الْأَمْرِ أَوْ الرَّحْمَةِ أَوْ الْمَلَكِ فَقَدْ بَيَّنَّا فَسَادَهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: "وَأَذْكُرُ حَدِيثَ الصَّادِقِ ابْنِ رَوَاحَةَ.. الْخ.

فَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْخَزْرَجِيُّ أَحَدُ شُعْرَاءِ الرَّسُولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قُتِلَ فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ. وَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ رَوَاحَةَ وَقَعَ عَلَى جَارِيَةٍ لَهُ فَرَأَتْهُ زَوْجَتُهُ فَجَاءَتْ بِسِكِّينٍ لَتَضْرِبَهُ بِهَا فَأَنْكَرَ أَنَّهُ غَشِيَ الْجَارِيَةَ فَقَالَتْ لَهُ: إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَأَقْرَأْ قُرْآنًا، فَأَنْشَدَهَا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ:

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ

وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ

فَقَالَتْ: صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبْتَ عَيْنَايَ، وَقَدْ أَخْبَرَ ابْنَ رَوَاحَةَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِذَلِكَ فَأَقْرَهُ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ.

وَفِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ فَوْقِيَّةٌ حَقِيقَةٌ.

وَقَالَ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-: الْمِعْرَاجُ آلَةُ الْعُرُوجِ وَهُوَ الصُّعُودُ. وَقَدْ ثَبَتَ عَلَى رُوحِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي تَبْلُغُ حَدَّ التَّوَاتُرِ فَلَا مَجَالَ لِانْكَارِهِ وَوَقَعَ اتِّفَاقُ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُمْ عَلَى أَنَّ هَذَا الْعُرُوجَ كَانَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ -سُبْحَانَهُ-، وَأَنَّهُ قَرَبَهُ مِنْهُ وَأَدْنَاهُ، وَفَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ الصَّلَاةَ مُبَاشَرَةً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَتَأَمَّلْ قَوْلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ -حِينَ سَأَلَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ فَقَالَ: (خَمْسِينَ صَلَاةً)-: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ). وَقَوْلُهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: (فَمَا زِلْتُ أُرَاجِعُ رَبِّي حَتَّى جَعَلَهَا

خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ). فَلَيْتَ شِعْرِي مَاذَا يَقُولُ الْمُعْطَلَّةُ فِي هَذَا؟ وَهَلْ يُعْقَلُ أَنَّ مُوسَى أَمَرَ نَبِيَّنَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالرُّجُوعِ إِلَى مُلْكِ اللَّهِ أَوْ أَمْرِهِ كَمَا يَزْعُمُونَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَقَدْ كَانَ مَعَهُ جِبْرِيلُ مَلَكُ الْوَحْيِ وَقَتْنِدِ، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ اسْتَشَارَ جِبْرِيلَ فِيمَا قَالَهُ مُوسَى فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ إِنَّ شَيْئًا؟ وَأَمَّا قَوْلُهُ: **وَإِذْ ذَكَرَ بِقِصَّةِ خُنْدَقٍ حُكْمًا جَرَى الْخ.**

فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ بَنِي قَرْيِظَةَ حِينَ حَاصَرَهُمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِسَبَبِ نَقْضِهِمُ الْعَهْدَ وَإِنْصِمَامِهِمُ لِلْأَحْزَابِ فِي غَزْوَةِ الْخُنْدَقِ، فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُحْكَمَ فِيهِمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ سَيِّدُ الْأَوْسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَحَكَمَ فِيهِمْ سَعْدُ بِأَنْ تُقْتَلَ مَقَاتِلَتُهُمْ وَأَنْ تُسَبَى نِسَاؤُهُمْ وَذَرَارِيُّهُمْ، وَأَنْ تُؤْخَذَ أَمْوَالُهُمْ غَيْمَةً لِلْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: **(لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ)**. وَقَدْ نَزَلَ فِي شَأْنِ هَذِهِ الْغَزْوَةِ قَوْلُهُ - تَعَالَى -: **{ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صِيَابِهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا }** [الأحزاب: ٢٦، ٢٧]

وَأَمَّا قَوْلُهُ: **وَإِذْ ذَكَرُ حَدِيثًا لِلْبِرَاءِ الْخ،**

فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا رَوَاهُ الْبِرَاءُ بْنُ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ قَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا مَعْنَاهُ أَنَّ رُوحَ الْعَبْدِ إِذَا فَارَقَتِ الْبَدَنَ تَصْعَدُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ الَّذِي فِيهَا الرَّبُّ الْخ، فَهُوَ صَرِيحٌ بِوُجُودِ الرَّبِّ - جَلَّ شَأْنُهُ - فِي السَّمَاءِ، أَي: فِي جِهَةِ الْعُلُوفِ. وَقَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: **وَإِذْ ذَكَرُ حَدِيثًا فِي الصَّحِيحِ الْخ.**

إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَا مَعْنَاهُ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَبَيْتُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاحِطًا عَلَيْهَا حَتَّى تُصْبِحَ)** فَالَّذِي فِي السَّمَاءِ إِنَّمَا هُوَ الرَّبُّ - جَلَّ شَأْنُهُ - لَا يَصِحُّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ مِنْ مُلْكٍ وَنَحْوِهِ، فَإِنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْحَدِيثِ الزَّجْرُ وَالتَّهْدِيدُ وَالْوَعِيدُ الشَّدِيدُ لِمَنْ تَفَعَّلَ ذَلِكَ، وَالَّذِي يُنَاسِبُ هَذَا إِنَّمَا هُوَ سَخَطُ الرَّبِّ وَغَضَبُهُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: **وَإِذْ ذَكَرُ حَدِيثًا قَدْ رَوَاهُ جَابِرٌ.. الْخ.**

فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا مَعْنَاهُ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي سُنَنِهِ: **(بَيْنَمَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ، إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ، فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ؛ فَإِذَا الرَّبُّ تَعَالَى قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ} [يس: ٥٨] قَالَ: فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ النَّعِيمِ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَخْتَجِبَ عَنْهُمْ وَيَبْقَى**

نُورُهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْهِمْ وَفِي دِيَارِهِمْ) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي كِتَابِ "السُّنَّةِ" مِنْ سُنَنِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَّارِبِ.

انتهى

الشيخ: أحسنت أحسنت

القارئ: أحسن الله إليك

الشيخ: جزاك الله خيراً، بارك الله بك، إلى هنا بس [يكفي]، محمد؟

الطالب: في بعض الأسئلة

الشيخ: لا، تُوجَلُ الأسئلة اليوم